



**The Choices of Sheikh Abd Al-Rahman Habbanka in his  
Interpretation of Surah Qaf in his Book Ma'arij Al-Tafakkur wa  
Daqa'iq Al-Tadabur: An Objective Inductive Study**

**Assist. Lecturer. Omar Rashid Hadi Al-Hayali**

Kirkuk Education Directorate

**ARTICLE INFORMATION**

Received: 30 Dec, 2025

Accepted: 10 Feb, 2026

Available online: 01 Jul, 2026

**PP :131-148**

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE  
UNDER THE CC BY LICENSE

<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0>



**Corresponding author:**

*Assist lecturer: Omar Rashid Hadi  
Al-Hayali*

**Email:**  
[omarrasheed551@gmail.com](mailto:omarrasheed551@gmail.com)

**Abstract**

God Almighty has used the diligent imams of Muslims to do their best in deducing legal rulings from their original sources and outweigh what they see as consistent with the Qur'an and Sunnah.

The research discusses (The Selections of Sheikh Abd al-Rahman Habannakah in His Interpretation of Surah Qaf in His Book Ma'arij al-Tafakkur wa Daqa'iq al-Tadabbur), followed by a biography of Sheikh Abd al-Rahman mentioning: his name, lineage, birth, academic upbringing, work, scholarly works, and death, along with an introduction to his interpretation (Ma'arij al-Tafakkur) and an explanation of his methodology in selection and preference. Then, his selections in the interpretation of Surah Qaf are compiled. The research is divided into an introduction and two sections. The introduction includes two subsections: the first on the foundational concepts of the research, and the second on the definition of the interpretation Ma'arij al-Tafakkur, followed by the definition of "selection" (ikhtiyār) linguistically and terminologically. The first section presents Sheikh Abd al-Rahman's methodology in selection and preference, while the second section covers Sheikh Abd al-Rahman Habannakah's selections in Surah Qaf.

**Keywords:** Interpretation options, Surah Qaf, Ascents of contemplation



## اِخْتِيَارَاتُ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَبْنَكَةَ فِي تَفْسِيرِهِ سُورَةَ قَ فِي كِتَابِهِ مَعَارِجُ التَّفَكُّرِ وَدَقَائِقُ التَّدْبِيرِ (دراسة استقرائية موضوعية)



م.م. عمر رشيد هادي الحيايي  
مديرية تربية كركوك

### المستخلص:

إن الله تعالى سخر من أئمة المسلمين مجتهدين ليبدلوا جهدهم في استنباط الأحكام الشرعية من مصادرها الأصلية وترجيح ما يروونه موافقاً للكتاب والسنة. تناول البحث (اختيارات الشيخ عبد الرحمن حبنكة في تفسيره سورة ق في كتابه معارج التفكير ودقائق التدبير). ثم ترجمة للشيخ عبد الرحمن بذكر (اسمه-ونسبه- ومولده- ونشأته العلمية وعمله-وأثاره العلمية- ووفاته) مع التعريف بتفسيره (معارج التفكير)، وذكر منهجه في الاختيار والترجيح، ثم جمع اختياراته في تفسيره سورة ق، وقد أنقسم البحث إلى تمهيد ومبحثين، وتضمن التمهيد مطلبين، المطلب الأول: التعريف بمرتكزات البحث، وأما المطلب الثاني: التعريف بتفسير معارج التفكير، ثم تعريف الاختيار لغة واصطلاحاً، وأما المبحث الأول: فذكرت فيه منهج الشيخ عبد الرحمن في الاختيار والترجيح، وضم المبحث الثاني: اختيارات الشيخ عبد الرحمن حبنكة في سورة ق، فالحمد لله أولاً وأخيراً.

كلمات المفتاحية: خيارات تفسير، سورة ق، معارج التفكير ودقائق التدبير، عبد الرحمن حبنكة الميداني، التفسير الموضوعي

### مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية KJHS

مجلة علمية، نصف سنوية  
مفتوحة الوصول، محكمة

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٥/١٢/٣٠

تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٦/٠٢/١٠

تاريخ النشر: ٢٠٢٦/٠٧/٠١

المجلد: (٩)

العدد: (١٦) لسنة ٢٠٢٦م

جامعة الكتاب - كركوك - العراق



تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص

(Creative Commons Attribution)

(CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام،

والتوزيع والاستنساخ غير المقيد وتوزيع

للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس

العمل الأصلي بشكل صحيح

" اِخْتِيَارَاتُ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَبْنَكَةَ فِي  
كِتَابِهِ مَعَارِجُ التَّفَكُّرِ وَدَقَائِقُ التَّدْبِيرِ فِي  
تَفْسِيرِهِ سُورَةَ قَ نَمُوذَجاً (دراسة استقرائية  
موضوعية) "

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

<https://doi.org/>

P-ISSN:1609-591X

E-ISSN: (3005-8643) -X

[kjhs@uoalkitab.edu.iq](mailto:kjhs@uoalkitab.edu.iq)

## المقدمة

الحمد لله الذي فَتَقَّ الألسنَ ببديعِ البيان، والشكرُ له سبحانه على ما فَتَحَ للعارفين في تفسير القرآن، والصلاة والسلامُ الأتمانُ الأكملانُ على النبي العدنان، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان.. صلاةً وسلاماً دائماً متصلين ما عَرَجَتْ الأفكارُ مِنْ معاني الفرقان، وما سَبَحَتْ الأذهانُ في دقائق التدبير في كل حين وأن.

أما بعد:

فإن القرآن الكريم دستور الإسلام الخالد، ومعجزته الباقية، أعظم الكتب قدراً، وأعلىها مكاناً وفضلاً، والمورد الذي نتردد عليه فلا نستغني عنه أبداً، ومن هنا تأتي أهمية علم التفسير لتعلقه بكتاب ربنا الحكيم الخبير، ويتناول هذا البحث دراسة اختيارات الشيخ عبد الرحمن حبنكة الميداني التفسيرية في تفسير سورة (ق) من خلال كتابه معارج التفكير ودقائق التدبير، وذلك باستقراء تفسير الشيخ الميداني وجمع اختياراته بسورة ق، بوصفه أحد أبرز التفاسير المعاصرة التي جمعت بين المنهج التربوي والبعد المقاصدي والدقة العلمية.

فشرف أي علم يكون بشرف المعلوم، وقد رغب الباحث الانخراط في سلك من بحث في هذا العلم، والاستمتاع بجواهره، والاطلاع على خفاياه، والاستفادة القصوى بتدبره وفهم معانيه، ليحوز شرف المحاولة في دراسة جزء قليل من هذا العلم الجليل، سائلاً المولى العلي القدير أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكون شافعاً يوم العرض الأكبر، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وأما الدراسات السابقة التي تناولت الشيخ الميداني منها: منهج عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني في تفسيره (معارج التفكير ودقائق التدبير)-د. جبر بن ناصر النصيرات، وضوابط التفسير عند عبد الرحمن حبنكة الميداني، -د. أسماء بنت محمد ونصار، والوحدة الموضوعية في تفسير (معارج التفكير ودقائق التدبير) -رسالة ماجستير - إعداد: محمد عبد الله جاسم، ومباحث علوم القرآن عند الشيخ عبد الرحمن حبنكة الميداني -رسالة ماجستير - إعداد: أحمد عبد الكريم حميد، وغيرهم الكثير.

أما أهمية الموضوع، وسبب اختيار الباحث له فكان ما يأتي:

١- خدمة كتاب الله تعالى.

٢- يستمد هذا البحث أهميته من قوة اتصاله بالقرآن الكريم وبالمقصد الأساس من علم التفسير كله، وهو الكشف عن مراد الله تعالى في كتابه.

وأما السبب في اختيار موضوع البحث كان لما يتميز به تفسير الشيخ عبد الرحمن حبنكة الميداني من منهج علمي رصين، يجمع بين التفسير بالمأثور والرأي المنضبط، ولا سيما في سورة (ق) لما تحمله من قضايا عقديّة وتربوية بارزة، مع عدم وجود دراسة أفردت اختياراته في تفسير هذه السورة بالدراسة والتحليل.

وأما أهداف الموضوع فكان منها:

١- الرغبة في التعرف على اختيارات الشيخ الميداني التفسيرية في سورة ق، وذلك بجمعها والتفكير فيها وفهمها.

٢- التعريف بتفسير (( معارج التفكير ودقائق التدبر )) والذي يُعد من الكتب الشاملة لتفسير كتاب الله - عز وجل- في الوقت الحاضر؛ وذلك لما يحتويه من تغذية إيمانية وفكرية ولغوية يثري بها القارئ، والذي يتألف من خمسة عشر مجلداً مرتباً حسب ترتيب النزول.

٣- إثراء المكتبة العلمية ببحث أكاديمي يخص علماء من أعلام بلاد الشام خاصة والعالم الإسلامي عامة.

٤- إعطاء الباحث ملكة جيدة ومعلومات تفسيرية جديدة.

علماً أن هذا الموضوع لم يكتب به أحدٌ من قَبْل حسب علم الباحث ودرايته وسؤاله لأهل الاختصاص.

وبعد أن يسرَّ الله تعالى على الباحث استقصاء المادة، انتهج منهجاً استقرائياً موضوعياً في تناول المادة العلمية، وشرع بتوزيعها إلى، مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وأهدافه، خطة البحث، ومنهج البحث.

التمهيد: وفيه التعريف بمرتكزات البحث، ويتكون من مطلبين هما:

المطلب الأول: ذكر الباحث فيه ترجمة الشيخ عبد الرحمن حبنكة: ((اسمه-ونسبه- ومولده- ونشأته العلميّة وعمله-وآثاره العلمية- ووفاته)).

المطلب الثاني: التعريف بتفسير الشيخ الميداني، ثمّ تعريف الاختيار لغة واصطلاحاً.

المبحث الأول: منهج الشيخ عبد الرحمن في الاختيار والترجيح والصيغ التي اعتمدها في ذلك.

المبحث الثاني: اختيارات الشيخ عبد الرحمن حبنكة في سورة ق.

ثم توجّ البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، ومن ثم قائمة بالمصادر التي اعتمدت عليها في البحث.

**(التمهيد) التعريف بمرتكزات البحث**

**المطلب الأول: ترجمة الشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني-رحمه الله- وفيه:**

**اسمه: عبد الرحمن بن حسن<sup>(١)</sup>، بن مرزوق بن عرابي بن غنيم<sup>(٢)</sup>.**

(١) الشيخ حسن بن مرزوق بن عرابي بن غنيم حبنكة الميداني، من أعلام الشام كان مجاهداً فذاً بطلاً، ولدَ حوالي عام ١٣٢٦هـ- ١٩٠٨م، شارك في الثورة السورية ضد الاحتلال الفرنسي، وأبرز إنجازاً للشيخ حسن-رحمه الله- هو إنشاء(المعهد التوجيهي الإسلامي) الذي تخرّج فيه كبار الدعاة، ينظر: منهج الشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني في تفسيره (معارج التفكير ودقائق التدبر)، د. جهاد محمد فيصل النصيرات: ص ٥، وينظر: رابطة العلماء السوريين، كاتب الترجمة: يحيى كردية، على الشبكة العنكبوتية، على الرابط التالي: [https://islamsyria.com/site/show\\_cvs/140](https://islamsyria.com/site/show_cvs/140). تاريخ النشر: الخميس ١٩ ربيع الثاني ١٤٤٠-٢٧ ديسمبر ٢٠١٨.

(٢) عبد الرحمن حبنكة الميداني العالم المفكر المفسر: عائدة راغب الجراح (زوجي كما عرفته)، ص ١١.

**نسبه:** يَرِجُّ نسبُه إلى قبيلة حَبْنَكَةَ، وهي عائلة تعود أصولها إلى عرب بني خالد من قبائل العرب المعروفة، وتمتد منازلها إلى بادية حماة من أرض الشام<sup>(٣)</sup>.

**ولادته:** وُلِدَ الشيخ عبد الرحمن حَبْنَكَةَ -رحمه الله- في عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٧م، في حي عريق ومشهور هو حي الميدان في مدينة دمشق، والذي يتميز بالمحافظة على المواريث الدينية والتقاليد العربية الأصيلة، ويتميز أبناء هذا الحي أيضاً بالشجاعة والقوة والسخاء والمروءة وحُسن الجوار، مما كان له الأثر الكبير في تربية الشيخ عبد الرحمن -رحمه الله-<sup>(٤)</sup>.

**نشأته العلميّة وعمله:** الشيخ الدكتور عبد الرحمن -رحمه الله- قد نشأ في بيت علم ودعوة، تُحيط به ظروف قلما تتيسر لغيره من رجالات هذا القرن، وكان لوالده الشيخ حسن الفضل الكبير عليه في تربيته وتأديبه وتعليمه علوم الإسلام، وقد أشار إلى ذلك في بعض كُتبه، وانتظم الشيخ حَبْنَكَةَ في المدرسة الشرعية التي أسسها والده حسن وسماها باسم (جمعية التوجيه الإسلامي)، والتي صار اسمها فيما بعد (معهد التوجيه الإسلامي)<sup>(٥)</sup> وبعد إكمال دراسته في المعهد وتخرجه منه أُسند إليه تدريس مواد مختلفة فيه، منها: علوم الفقه والاصول والتوحيد والمنطق والبلاغة، وفي سنة ألف وثلاثمائة وأربع وسبعون، انتسب إلى كُلية الشريعة في الأزهر الشريف حتى حاز (الشهادة العالمية)، وهي تعادل الآن شهادة البكالوريوس، بعدها حصلَ على (الشهادة العالمية) مع إجازة في التدريس، وهي تعادل في وقتنا الحالي (ماجستير في التربية وعلم النفس)<sup>(٦)</sup>.

وبعد تخرجه من الأزهر الشريف صار أستاذاً في ثانوية دمشق الشرعية والعامّة، مع قيامه بالعمل الإداري في (مديرية التعليم الشرعي) وكان نتاج عمله الإداري: تأسيس عدد من المدارس الشرعية في محافظات سوريا، وكذلك قام بإنشاء ثانويتين شرعيتين للبنات في دمشق وحلب، ثُمَّ انتقلَ إلى الرياض بعد ذلك في عام (١٣٨٧هـ) وعمل أستاذاً في جامعة محمد بن سعود الإسلامية لسنتين، ثُمَّ انتقلَ إلى مكة المكرمة فَعَمِلَ في جامعة أم القرى أستاذاً مدة ثلاثين عاماً، ولَمَّا أصبحَ في سن سبعين عاماً قضى نظام السن إعفاءً من العمل الأكاديمي في الجامعة، وبعد الإعفاء اتجه إلى تدبر كتاب الله -عز وجل-، وفق المنهج الذي هداهُ الله إليه في كتابه (التدبر الامثل لكتاب الله عز وجل)<sup>(٧)</sup>.

**آثاره العلميّة:** للشيخ الميداني -رحمه الله تعالى- مؤلفات كثيرة أثرى بها المكتبة الإسلامية، أهم وأبرز هذه المؤلفات: (كتابه في التفسير (معارج التفكير ودقائق التدبر) والذي جاء مرتباً على ترتيب النزول، والذي سألينه وأتحدثُ عنه بشكل مستفيض -إن شاء الله تعالى- في نهاية سردي وذكري لأهم مؤلفاته<sup>(٨)</sup>). وكتاب العقيدة الإسلامية وأسسها، ويتكون من (٧٠٨) صفحة، وهو يُعد أول مؤلفاته، وكتاب الأخلاق الإسلامية وأسسها،

(٣) الوالد الداعية المرابي الشيخ حسن حَبْنَكَةَ الميداني، قصة عالم مجاهد حكيم شجاع: عبد الرحمن حسن حَبْنَكَةَ الميداني: ص ٣٥.

(٤) عبد الرحمن حَبْنَكَةَ الميداني العالم المفكر المفسر: ص ١٠.

(٥) وهي مؤسسة جامعة كان لها نظام فريد متميز في هذا العصر، يقوم فيه التعليم على شكل حلقات علمية، على طريقة علماء المسلمين الأقدمين، الدراسة فيها دراسة موسوعية، وطلابها طلاب حقيقيون، ويتلقون التعليم والتوجيه والحزم من قبل الوالد حسن حَبْنَكَةَ -رحمه الله تعالى-، ينظر: عبد الرحمن حَبْنَكَةَ الميداني العالم المفكر المفسر: ص ١٥.

(٦) عبد الرحمن حَبْنَكَةَ الميداني العالم المفكر المفسر: ص ١٧.

(٧) المصدر السابق: ص ١٨-١٩-٢٠.

(٨) مقدمة معارج التفكير: ٦/١.

مجلدان: (١٥٢٩) صفحة، وكتاب براهين وادلة إيمانية يتكون من (٥٠٧) صفحة، وكتاب الصيام ورمضان في السنة والقرآن (دراسة حول فقه الكتاب والسنة)، يتكون من (٥٩٠) صفحة، وكتاب روائع من أقوال الرسول (صلى الله عليه وسلم)، دراسة لغوية وفكرية وأدبية، يتكون من (٥٧٦) صفحة، وكتاب الأمة الربانية الواحدة، وهو كُتَيْب صغير يتكون من (١٧٨) صفحة<sup>(٩)</sup>. وأيضاً كتاب الوجيزة في العقيدة الإسلامية وأسسها، يقع في نحو (٢١٧) صفحة، وكتاب قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل (١٧٧) صفحة<sup>(١٠)</sup>. وكتاب أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها (التبشير، الاستشراق، الاستعمار)، يتكون من (٧٧٦) صفحة، مطبوع في دار القلم-دمشق<sup>(١١)</sup>.

كما لا يفوتني أن أذكر كتابه القيم (ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة) وهو من كتبه المنهجية التي تبرز رؤيته في بناء التفكير العلمي المنضبط.

**وفاته:** توفي الشيخ عبد الرحمن-رحمه الله-ليلة الأربعاء ٢٥ من جماد الآخرة (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)<sup>(١٢)</sup>. غفر الله لنا وله، وأدخله فسيح جناته.

### المطلب الثاني: التعريف بتفسير الشيخ الميداني، ثم تعريف الاختيار لغة واصطلاحاً.

**معارج التفكير ودقائق التدبر:** وهو كتاب رائع ومميز في التفسير، ويُعدُّ من أبرز مؤلفاته، وهو تفسير تدريجي للقرآن الكريم بحسب ترتيب النزول، وفق منهج كتابه -قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل-، ويقول الشيخ الميداني معبراً عن تفسيره: ((هذا وقد فتح الله -عز وجل- عليّ خلال تدريجي الطويل لكتابه المجيد، باستخراج أربعين قاعدة من قواعد التدبر الأمثل لكتابه، قابلة للزيادة عليها، وقد رأيت من الواجب عليّ أن أقدم ما أستطيع تقديمه من تدبر لسور هذا الكتاب العزيز المعجز ملتزماً على مقدار استطاعتي بمضمون القواعد التي فتح الله بها عليّ))<sup>(١٣)</sup>، ثم ختم كتابه (معارج التفكير ودقائق التدبر) بقوله: ((وإذا لم تسعف القدرات أو لم يسعف العمر باستكمال هذا التدبر لكل القرآن المجيد، فإن من المفيد جداً أن أقدم ما يفتح الله الوهاب لي فيه)) وقد توفي -رحمه الله- قبل أن يكمل تفسير جميع سور القرآن الكريم، ويتألف تفسيره من خمسة عشر مجلداً<sup>(١٤)</sup>.

**الاختيار لغةً:** الخاء والراء أصله العطف والميل، لأنَّ كلَّ أحدٍ يميل إليه ويعطف على صاحبه<sup>(١٥)</sup>، وخار الرجل على صاحبه خيراً وخيرةً وخيره: فضله<sup>(١٦)</sup>، وكذلك هو مصدر اختار بمعنى: الاصطفاء والانتقاء<sup>(١٧)</sup>، يقال:

(٩) عبد الرحمن حبيكة الميداني العالم المفكر المفسر: ص ٥٢.  
(١٠) موقع كتب pdf، كتب ومؤلفات عبد الرحمن حبيكة الميداني، على الشبكة العنكبوتية، على الرابط التالي: <https://www.kutub-pdf.net>.

(١١) مكتبة نور، على الشبكة العنكبوتية، على الرابط التالي: <https://www.noor-book.com>.  
(١٢) رابطة العلماء السوريين، الشيخ عبد الرحمن حبيكة الميداني-من أعلام المفسرين في الوقت الحاضر، على الشبكة العنكبوتية، على الرابط التالي: [https://islamsyria.com/site/show\\_cvs/14](https://islamsyria.com/site/show_cvs/14)، تاريخ النشر: الأحد ٢٤ جمادى الآخرة ١٤٣٤ - ٥ مايو ٢٠١٣، بقلم مجدي مكي.

(١٣) معارج التفكير: ٦-٥/١.  
(١٤) المصدر السابق: ٦-٥/١.  
(١٥) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، ن: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ٢/٢٣٢-٢٣٣.  
(١٦) لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، ن: دار صادر - بيروت، ط: ٣، ١٤١٤هـ: ٤/٢٦٤.  
(١٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، ت: أحمد عبد الغفور عطار، ن: دار العلم للملايين - بيروت، ط: ٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ٢/٦٥٢. واللسان لابن منظور: ٢/٩٢٧.

خيره بين الشيين (اختاره) انتقاه واصطفاه واختار الشيء على غيره: فضله عليه، (تخايروا) في كذا تباروا وتغالبا ليروا أيهم أخير وتحاكموا أيهم أخير (تخيره) أختاره<sup>(١٨)</sup>.

ويتبين من هذه التعريفات أن الاختيار لغة لا يخرج عن: الميل والعطف والانتقاء والاصطفاء والمفاضلة.

**الاختيار اصطلاحاً:** قال الإمام ابن عاشور-رحمه الله-: الاختيار: ((تكلف طلب ما هو خير))<sup>(١٩)</sup>، وعُرف الاختيار عند الفقهاء: (ترجيح الشيء وتخصيصه وتقديمه على غيره)<sup>(٢٠)</sup>، وهذا عندما يكون الاختلاف من باب التنوع لا التضاد<sup>(٢١)</sup>.

ويتبين مما سبق أن معنى الاختيار في الاصطلاح: هو تقديم احد الاقوال في تفسير الآية وترجيحه على غيره بدليل.

ويقصد بالاختيار في هذه الدراسة: ترجيح الشيخ عبد الرحمن حبنكة-رحمه الله- قولاً من أقوال المفسرين في تفسير الآية، اعتماداً على دليل لغوي أو سياقي أو عقدي أو تربوي، وهذا نتيجة ما توصل إليه الباحث من استقراء تطبيقاته التفسيرية.

## المبحث الأول:

### منهج الشيخ عبد الرحمن في الاختيار والترجيح والصيغ التي اعتمدها في ذلك.

خلال تتبّع الباحث واستقرائه لكتابه (معارج التفكير ودقائق التدبير) واطلاعه على أكثر من مجلد ظهر له المنهج الذي اتبعه الشيخ عبد الرحمن-رحمه الله- في الاختيار والترجيح وهو على النحو الآتي:

١- يذكر في البداية وقبل أي اختيار نص الآية التي تحتوي على لفظ الاختيار، ثم يقوم بعد ذلك باستخراج لفظ الاختيار وتفسيره وشرحه بشكل مستفيض ووافٍ، ومثالاً على ذلك قوله في

تفسير قوله تعالى: ((بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ)) [ق: ٢]، قال الشيخ عبد الرحمن-رحمه الله-: ((بل) حرف إضراب، والذي يظهر لي أنه إضراب عن كلام مطوي مُقدر ذهنياً يدل عليه القسم بالقرآن المجيد))<sup>(٢٢)</sup>.

(١٨) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، ن: دار الدعوة، ٢٦٤/١.

(١٩) التحرير والتنوير: (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد): محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، ن: دار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤هـ، ١٩٨/١٦.

(٢٠) مجلة العلوم الإسلامية، الاختيارات الفقهية للأمام ابي المظفر السمعاني من خلال تفسيره فيما يتعلق بأحكام الطلاق، اعداد، أ. م. د: أركان يوسف حلوب، أ. م. د. باسم شلال سعدون، العدد السادس عشر: ص ٩٠٠: السنة ٢٠١٧.

(٢١) مقدمة في اصول التفسير: لشيخ الإسلام أبو العباس، دار مكتبة الحياة - بيروت - لبنان، ١٩٨٠م: ص: ٢٠.

(٢٢) معارج التفكير: ١٨/٣.

٢- كان يقوم في بعض الأحيان بشرح الآية وبعد الانتهاء من الشرح يقوم بطرح سؤالٍ حول موضوع الآية بشكل مجمل أو حول لفظة معينة من الآية. ثمَّ يقوم بالإجابة بنفسه على هذا التساؤل وتكون هذه الإجابة هي اختياره.

٣- كما أنه في أحيان كثيرة يورد اقوال المفسرين بشكل مجمل كقوله: قال المفسرون كذا أو اختلف المفسرون إلى كذا وكذا، أو يذكر أسماء من نقل عنهم كقوله: قال الطبري-رحمه الله- كذا أو نُقلَ عن السيوطي-رحمه الله- في موضوع ما كذا، ومثال على ذلك لفظ(لا) في قوله تعالى: "أَبْنِي بِي تَرَّ [البلد: ١]، قال -رحمه الله-: ((اختلفت اقوال المفسرين في القسم المسبوق بحرف النفي (لا) الوارد في القرآن المجيد ثماني مرات في سبع سور، فمنهم من قال: (لا) زائدة، والتقدير(أقسم)، ومن المفسرين من قال: (لا) نافية لكلام مقدر، وليس النفي مسلطاً على القسم، ومنهم من قال غير ذلك...، فظهر لي بفتح من الله الوهاب، أنها أسلوب مبتكر، أدرك قيمته فصحاء العرب ضمن ما أدركوا من عناصر إعجاز القرآن، فأحجموا عن معارضة سور القرآن بخطب أو مقالات أو رسائل أو غير ذلك، لشعورهم بالعجز عن أن يأتوا بمثله، ولحرمة مكة المكرمة وعظمتها عند أهلها أحياناً كانوا يقسمون بها))<sup>(٢٣)</sup>.

٤- كما أنه يقوم في بعض الأحيان ببيان معنى لفظ الاختيار في اللغة مباشرةً، ويكون هو اختياره، ومثال ذلك لفظ (وأناب) في قوله تعالى: "بِجِبْرِيلَ بِمَهْتَبٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ تَرْتِيلًا" [ص: ٢٤]، قال-رحمه الله-: ((معنى (أناب) في اللغة (رجع) والمراد الرجوع بالتوبة، واسم الفاعل منه (منيب)، ...، وأرى أنه يُعطي دلالتين بالنسبة إلى داود -عليه السلام-، صدق التوبة والندم، وأنه عليه السلام سجد، وأناب ساجداً، أي: رجع لله خاضعاً وساجداً، وهذا قمة الذل والخضوع لله))<sup>(٢٤)</sup>.

بعد ما عرفنا المنهج الذي سار عليه واتبعه الشيخ عبد الرحمن-رحمه الله- في الاختيار والترجيح، رأى الباحث من الضرورة بمكان أن يُبين أيضاً الصيغ التي اعتمدها الشيخ عبد الرحمن-رحمه الله- في تفسيره (معارج التفكير ودقائق التدبر)، لتتكون صورة واضحة ومتكاملة للقارئ حول منهج وصيغ الاختيار المعتمدة في معارج التفكير، ومن خلال إطلاع الباحث على بعض من مجلدات (معارج التفكير ودقائق التدبر)، وقراءتي لها من خلال المنهج الاستقرائي في القراءة والبحث توصلت بفضل الله تعالى إلى معرفة تلك الصيغ التي اعتمدها الشيخ عبد الرحمن-رحمه الله- في الاختيار والترجيح وهي على النحو الآتي:

١- الاختيار والترجيح بالصيغة الصريحة (أقول): وهي أكثر صيغة استخدمها الشيخ عبدالرحمن- رحمه الله تعالى- في تفسيره، والتي من خلالها يتضح لنا الرأي الصريح للشيخ ومثال على ذلك: في قوله تعالى: "وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهِ" [الحاقة: ٢٦]، قالوا: (ما) اسم استفهام وهي: مبتدأ وخبره حسابي والهاء للسكت عند الوقوف، وفعل (لم أدري) معلق عن العمل لأن الاستفهام له الصدارة.

(٢٣) معارج التفكير: ١٧٧/٣-١٧٨-١٧٩.

(٢٤) المصدر السابق: ٥٤٠/٣.

أقول: (( أليس الأولى أن نعتبر (ما) قد تجردت عن الاستفهام، واقتصرت دلالتها على الماهية، فيكون المعنى: ولم أدر حقيقة حسابية، فهذا هو المتبادر من معنى العبارة ))<sup>(٢٥)</sup>.

٢- الترجيح والاختيار بصيغة: (ظهر لي، أو يظهر لي): وهي من الصيغ المهمة التي تعبر وتدل على اختيار الشيخ عبد الرحمن- رحمه الله-، وتأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية والوجود بعد صيغة الاختيار والترجيح: (أقول)، ومثال ذلك: في بيان الفرق بين (أنزلنا إليك) و(أنزلنا عليك) الواردة في القرآن الكريم، حيث جاء في القرآن تعبيران حول إنزاله، ففي بعض النصوص قال الله -عز وجل-: "أ... □ ب... □ [البقرة: ٩٩] التعديّة فيها بحرف (إلى) وفي نصوص أخرى قال تعالى: "أ... □ □ ... [طه: ٢] فجاءت التعديّة فيها بحرف (على) فما الحكمة من هذا التنويع؟

قال الشيخ عبد الرحمن- رحمه الله-: ((والذي يظهر لي أنّ التعديّة بحرف (إلى) قد جاءت للدلالة على معنى توصيل المُنزَّل من القرآن إلى الرسول الكريم محمد-صلى الله عليه وسلم- كما أنزله الله من لُذنه، وأنّ التعديّة بحرف: (على) قد جاءت للدلالة على ما في القرآن من تكاليف يجب على الرسول-صلى الله عليه وسلم- وسائر المؤمنين أن يحملوها بقوة، ويعملوا بها، فهي أحمال وابعاء ملقاة على ظهورهم، وهم مسؤولون عن واجباتهم))<sup>(٢٦)</sup>.

٣- الترجيح باستقراء آراء الآخرين وإيراد اقوالهم في مسألة ما، ثمّ اختيار القول الصائب في تلك المسألة بكل صراحة ووضوح بإبداء رأيه واختياره بصيغة: (والأرجح فيما ظهر لي كذا، أو أرجح هنا كذا)، والأمثلة على ذلك كثيرة، ومن ذلك: قوله تعالى: "أ □ جم □ حم □ [القيامة: ١٠]، قال في لفظ: (أين) بعد ما ذكّر أقوال المفسرين قال- رحمه الله-: ((وأرجح المصدرية هنا، لأنّ الكافر يومئذ يطأ الفرار ولو إلى الموت الأبدى))<sup>(٢٧)</sup>.

٤- الاختيار والترجيح بصيغة: (أرى، أو فيما أرى، أو لا أرى مانعاً من ذلك) وهي أيضاً تعتبر من الصيغ المهمة في الترجيح والاختيار في -معارج التفكير-، والتي تبين وتُشير إلى اختيار الشيخ عبد الرحمن حبنكة- رحمه الله-، وتكررت هذه الصيغة في تفسير الشيخ أكثر من مرة، والمثال على ذلك في بيان معنى الصدع في قوله تعالى: "أ □ □ □ [الطارق: ١٢]، قال- رحمه الله -: ولا أرى مانعاً من تعميم دلالة كلمة ((الصدع)) ليشمل كل صدع نافع، كالتصدعات البركانية، التي يكون بها إخراج بعض كنوز الأرض ومعادنها، والتصدعات التي تتفجر بها العيون والينابيع العظيمة، والتصدعات التي تمتلئ بالمياه فتكون بحاراً أو بحيرات، والتصدعات التي تتفجر منها ذائبات تدل أهل البحث العلمي على ما في باطن الأرض، ومنها تصدعات تشقق بها طرق برية وبحرية للسالكين، وتتفصل بها قارات، إلى غير ذلك<sup>(٢٨)</sup>.

هذه أهم الصيغ التي أعتمد عليها الشيخ عبد الرحمن- رحمه الله تعالى- في الاختيار والترجيح في تفسيره معارج التفكير ودقائق التدبير.

<sup>(٢٥)</sup> معارج التفكير: ٢٣٩/٣.

<sup>(٢٦)</sup> معارج التفكير: ٥٥٣/٣.

<sup>(٢٧)</sup> المصدر السابق: ٢٨١/٢.

<sup>(٢٨)</sup> معارج التفكير: ٢٧٧/٣-٢٧٨.

## المبحث الثاني:

اختيارات الشيخ عبد الرحمن حبنكة في سورة ق:

### توطئة:

في هذا المبحث سيقوم الباحث - إن شاء الله تعالى- بذكر جميع اختيارات الشيخ عبد الرحمن-رحمه الله- في سورة ق، وذلك بعد قيامه بقراءة تفسير الميداني لسورة ق كاملاً، مُتَّبِعاً طريقة الاستقراء والتحليل للنصوص، فوجد الباحث للشيخ الميداني اثنا عشر اختياراً، وسيبين - إن شاء الله تعالى- هذه الاختيارات جميعها وبشكل مفصل، وذلك بذكر كل اختيار على حدة على النحو الآتي:

**الاختيار الأول: لفظ (منذر) في قوله تعالى: أَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى... نَمَّ نَارًا [ق: ٢].**

أقول: لما أعلنوا كفرهم، بعد أن اتخذ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم معهم كل وسائل التبليغ والإقناع والمعالجات التربوية المختلفة، ومنها المعالجة بالترغيب، لم يبق لديه من وسائل معالجتهم إلا المعالجة بالإنذار، بعذاب الله وعقابه المعجل والمؤجل، فهو بالنسبة اليهم بعد أن وصلوا الى دركة العناد، والإصرار على الكفر وجود الحق، منذر فقط، فاقتضت الحكمة البيانية الاقتصار على وصفه هنا بأنه منذر.

أما من آمن واتبع وأطاع فيلائمه من صفات الرسول صلى الله عليه وسلم أنه مبشر.

(منذر): اسم فاعل من فعل أنذر ينذر إنذاراً.

والإنذار: هو الاخبار والإبلاغ الإعلام مخوف بما هو مخوف منه، كعقاب، او مصيبة، او شر عدو مداهم، او نحو ذلك، فالمنذر: هو المخوف المحذر، والمخبر بخطر مداهم، والمعلم بأمر مكروه قادم، سواء أكان ذلك على وجه العموم، أم في حالة فعل شيء أو ترك شيء<sup>(٢٩)</sup>.

والرسول منذر بعقاب الله الخالد في جهنم بالنسبة إلى الكافرين، ومنذر بعقاب دون ذلك بالنسبة إلى عصاة المؤمنين.

**الاختيار الثاني: لفظ (هذا) المشار إليه في قوله تعالى: أَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى... نَمَّ نَارًا [ق: ٢].**

والمشار إليه باسم الإشارة { هذا } هو فيما يظهر لي كون محمد الذي قال لهم إني رسول الله إليكم بشرا منهم، زاعمين أن رسول الله لا يصح أن يكون بشرا من البشر، متعامين عن أن جميع رسل الله السابقين كانوا بشرا، وهذه هي القضية الأولى من القضيتين اللتين أثارهما كفار مكة إبان نزول سورة { ق }.

أما القضية الثانية فهي ما دلهم عليه قولهم كما جاء في التعبير القرآني<sup>(٣٠)</sup>.

ثَأْتِدُّوا نَارًا تَلَظَّى... نَمَّ نَارًا [ق: ٣].

**الاختيار الثالث: لفظ (السماء) في قوله تعالى: أَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى... نَمَّ نَارًا [ق: ٦].**

(٢٩) معارج التفكير: ٢٥/٣.

(٣٠) المصدر السابق: ٢٥/٣.

أقول: والغلاف الغازي المحيط بالأرض هو بالنسبة إليها سماء لغة، حتى القريب الملاصق لها، وكل مجموعة من المجرات مترابطة بنظام في بنائها وحركتها وجاذبيتها هي سماء.

أما السماوات السبع فلا نستطيع تقدير حدود كل سماء منها، وقد يطلق على المطر لفظ السماء لأنه ينزل من جهتها، وهذا إطلاق مجازي، من نوع المجاز المرسل.

والعنكبوت تبني بيتها من خيوط دقيقة تفرزها من غدة في جسدها<sup>(٣١)</sup>.

**الاختيار الرابع: لفظ (بلدة ميتا) في قوله تعالى: أ... تخزتم تهتم ثم جم □ □ [ق: ١١]، وقد وصفت (البلدة) ولفظها مؤنث، بلفظ (ميت) أو (ميت) وهو مذكر، إلحاقاً بما يستوي فيه المذكر والمؤنث، فهو لا يحتاج إلى أداة تأنيث<sup>(٣٢)</sup>.**

قال الزجاج: (الميت) و(الميت) بالتخفيف والتشديد، والمعنى واحد، ويستوي فيه المذكر والمؤنث<sup>(٣٣)</sup>.

أقول: لم يأت في القرآن وصف البلدة بالموت إلا بصيغة: { بلدة ميتا } وهي في ثلاث نصوص:

(١) في الآية (١١) سورة ق .

(٢) وفي الآية (٤٩) من سورة الفرقان.

(٣) وفي الآية (١١) من سورة الزخرف.

أما في غير لفظ (ميت) فقد جاء وصف (البلدة) في القرآن بالتأنيث، وعلل بعض المفسرين تذكير لفظ (ميت) في وصف (بلدة) بقوله: لأن البلدة بمعنى البلد<sup>(٣٤)</sup>.

وأقول: ما ذكره الزجاج أحسن مما ذكره غيره من تأويلات لا داعي لها، فالاستعمال جار في هذا اللفظ (ميت) على ما يستعمله العرب، والقرآن شاهد عليه<sup>(٣٥)</sup>.

**الاختيار الخامس: لفظ: (أحيينا) في قوله تعالى: أ... تخزتم تهتم ثم جم □ □ [ق: ١١].**

والمراد بإحياء البلدة إحياء النباتات فيها، من البذور والجذور المنبثة فيها، وهذا إطلاق مجازي من نوع المجاز المرسل، والعلاقة فيه إطلاق المحل و أرادة ما يحل فيه، أو يخرج منه.

وهل يراد بالإحياء إنماء النباتات بإحياء الحيوانات ذوات الحركات الإرادية، على ما أدركنا من صفاتها، أم أن الحياة في الكون ذات مراتب ودرجات في هذه المراتب، ويظهر لنا من هذه المراتب ما يلي:

(٣١) معارج التفكير: ٤٥/٣.

(٣٢) المصدر السابق: ٦٤/٣.

(٣٣) معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ) ت: عبد الجليل عبده شلبي، ن: عالم الكتب - بيروت، ط: ١، ٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ٧١/٤، وينظر: معارج التفكير: ٦٤/٣.

(٣٤) معارج التفكير: ٦٤/٣.

(٣٥) المصدر السابق: ٦٥/٣.



هذه الجملة معطوفة على جملة: أَلَمْ يَلْمِ لِمَ لَمْ يَلْمِ [ق: ١٦]، أي: خلقناه ووضعناه موضع الامتحان في رحلة الحياة الدنيا، وانتهى أجله فيها، وجاءت سكرة الموت بالحق.

فما هو الحق الذي جاءت به سكرة الموت؟

المتبادر إلى الأفهام أن سكرة الموت جاءت بالموت، الذي هو الحق الذي لا يشك فيه أحد، وهو اليقين الذي يوقن به كل إنسان، وإن كان يحيد عنه ويفر منه حباً للحياة، وأصل العبارة على هذا، وجاءت سكرة الموت بالموت الحق، وحذف منها الموصوف وهو الموت اكتفاء بصفته، (الحق) فصارت: أَلَمْ يَلْمِ لِمَ لَمْ يَلْمِ... .

والأقرب أن تكون (الباء) في (بالحق) للتعدية، إذ يقال لغة: جاء فلان بالشيء، بمعنى أحضره، كما يستعمل فعل (جاء) لازماً، فيقال: جاء فلان، أي: حضر.

ويحتمل أن يكون الحق الذي جاءت به سكرة الموت، ما تخبر به الملائكة المحتضر قبيل موته، عما سيلقي بعد موته ويوم الدين من عذاب إذا كان من أهل النار، ومن نعيم إذا كان من أهل الجنة، وما يكشف له من مقعده الذي هو صائر إليه، في الجنة، أو في النار<sup>(٤٠)</sup>.

روى البخاري-رحمه الله- عن عبادة بن الصامت-رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (من أحب لقاء الله أحب لقاء الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره لقاءه).

قالت عائشة-رضي الله عنها- أو بعض أزواج النبي -صلى الله عليه وسلم- إنا لنكره الموت قال: -صلى الله عليه وسلم- (ليس ذلك، ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته، فليس شيء أحب إليه مما أمامه، فأحب لقاء الله فأحب لقاءه، وإن الكافر إذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته، فليس شيء أكره إليه مما أمامه، فكره لقاء الله وكره لقاءه)<sup>(٤١)</sup>.

فدل هذا الحديث على أن سكرة الموت تجيء بأمر يعلم به المحتضر علم يقين مقعده من الجنة، أو من النار، فالمؤمن يشاق إلى مقعده في الجنة، فيحب لقاء الله يوم الحساب، فيحب لقاءه، وينزل به الموت.

أما الكافر فيصيبه الذعر من مقعده في النار، فيكره لقاء الله يوم الحساب، فيكره لقاءه، وينزل به الموت.

ويمكن حمل النص على المعنيين: الموت، وما يبشر به عند سكراته<sup>(٤٢)</sup>.

**الاختيار الثامن: لفظ (نُفِخَ) في قوله تعالى: أَلَمْ يَلْمِ لِمَ لَمْ يَلْمِ [ق: ٢٠].**

قال الشيخ عبد الرحمن-رحمه الله-: هذه الجملة معطوفة على جملة: أَلَمْ يَلْمِ لِمَ لَمْ يَلْمِ... [ق: ١٩]، واستعمال الفعل الماضي في (وَنُفِخَ) أقوله فيه نظير الذي سبق قوله في استعمال الفعل الماضي أَلَمْ يَلْمِ لِمَ لَمْ يَلْمِ...، والنفخة

(٤٠) معارج التفكير: ٩٤/٣.  
(٤١) الزهد والرفائق لابن المبارك، يليه ((مَا رَوَاهُ نُعَيْمٌ بْنُ حَمَّادٍ فِي نُسَخَتِهِ زَائِدًا عَلَى مَا رَوَاهُ الْمُرُوزِيُّ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ)): أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرزوي (ت: ١٨١هـ). ت: حبيب الرحمن الأعظمي. ن: دار الكتب العلمية - بيروت، ٣٤٥/١. ومعارج التفكير: ٩٤/٣.  
(٤٢) معارج التفكير: ٩٥/٣.



والتقدير يكون كما يلي: لقد كنت في غفلة غارقاً في متاع الحياة الدنيا وزينتها، نافراً من كل بلاغ ودليل يتعلق بيوم الدين، ومن كل تذكير يذكرك به<sup>(٤٥)</sup>.

**الاختيار الاحد عشر: لفظ (ظلام) في قوله تعالى: ﴿ق: ٢٩﴾.**

قال الشيخ عبد الرحمن-رحمه الله-: قد يسأل سائل: لماذا جاء في النص استعمال (ظلام) وهو من صيغ المبالغة، ونفي كونه ظلاماً لا يقتضي كونه ظالماً؟.

أجاب الشيخ بنفسه على ذلك السؤال وقال: -رحمه الله- أقول: جاء في القرآن بيان أن الله -عز وجل- لا يظلم مثقال ذرة.

وقد أشارت عبارة (ظلام) هنا وفي أمثالها إلى معنى دقيق، وهو أن الله -عز وجل- لا يظلم عند تنفيذ وعيده شيئاً، ولو ظلم كل واحد منهم أقلّ ظلم وهو المتفرد بالحكم، وعبيده المستحقون للعقاب كثيرون لكان ظلاماً<sup>(٤٦)</sup>.

**الاختيار الاثنا عشر: لفظ (المصير) في قوله تعالى: ﴿أ: ١٠٠﴾.**

قال الشيخ عبد الرحمن- رحمه الله-: هنا يرد سؤال فلسفي عقلي وهو: ما معنى كون المصير إلى الله -عز وجل- والكائنات جميعها خاضعة لسلطان ربوبيته دوماً في كل مراحل وجودها؟.

ألسنا نحن الآن خاضعين لسلطان ربوبيته؟، ألسنا في رحلة البرزخ خاضعين لسلطان ربوبيته؟، وكذلك نحن يوم الحساب وفصل القضاء خاضعون لسلطان ربوبيته- جل جلاله- وعظم سلطانه؟.

إذن فما معنى المصير إليه والمخلوق في كل مراحل وجوده حياً وميتاً خاضع لسلطان ربوبيته دوماً؟.

أقول: لدى التأمل بتدبر عميق نلاحظ أن الممتحنين المكلفين في الحياة الدنيا، قد أعطاهم الله -جل جلاله- حرية الإرادة، التي يختارون بها ما يشاءون من طريق الخير، أو مسالك الشر، وسخر لهم في ذواتهم وفي الكون من حولهم الأشياء، والقوى التي ينفذون بها مراداتهم، ما لم تتعارض مع قضاء الله وقدره العام، فهم يشعرون بأن مصائر مطالب نفوسهم بأيديهم.

لكنهم يوم الحساب وفصل القضاء لا تكون لهم حرية اختيار، إذ كل ما يجري في ذلك اليوم خاضع بالجبر لسلطان ربوبية الرب -جل جلاله- وعظم سلطانه-، وهذا مصير إليه وحده بعد رحلة التخيير والتسخير، وقد كان الممتحن في هذه الرحلة يختار لنفسه على ما يشاء، إذ جعل الله له ذلك، دون أن يتدخل بالجبر فيما منحه فيه التخيير.

(٤٥) معارج التفكير: ٩٩/٣-١٠٠.

(٤٦) المصدر السابق: ١١١/٣-١١٢.

إن: فالإله وحده دون تدخل إرادة المخلوق يومئذ يكون المصير، على أن المصير إلى الله وحده يبدأ منذ انتهاء رحلة الحياة الدنيا، وابتداء رحلة البرزخ بين الموت والبعث، لأن بعض الجزاء الجبري يبدأ عقب الموت مباشرة<sup>(٤٧)</sup>.

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله وكرمه تُقبل الطاعات.

بعد أن أكملنا بحثنا عن الموضوع- اختيارات الشيخ عبد الرحمن حبنكة في تفسيره سورة ق في كتابه معارج التفكير ودقائق التدبر-، كانت محصلة البحث مشتملة على نتائج، أهمها:

١- أن الشيخ عبد الرحمن حبنكة الميداني يمتلك منهجاً متميزاً في اختياراته التفسيرية في سورة (ق)، يجمع بين الالتزام بأقوال السلف، والنظر المقاصدي، والبعد التربوي.

٢- كما أظهرت الدراسة أن اختياراته في الغالب موافقة لجمهور المفسرين، مع إضافات تحليلية تُبرز حكم الآيات وأبعادها الإيمانية.

٣- يُعد الشيخ الميداني من أبرز علماء عصره، وخير شاهد على ذلك كثرة مؤلفاته التي أثرى بها المكتبة الإسلامية.

٤- يُعد تفسير معارج التفكير ودقائق التدبر من أهم كتب التفسير؛ لما يحتويه من تغذية إيمانية وفكرية ولغوية يثري بها القارئ، وذلك لتمييز مؤلفه وبراعته في مجالات العلوم المختلفة.

٥- اعتمد الشيخ الميداني في تفسيره للسور القرآنية على ترتيب النزول، وذلك لأنه يرى أن ترتيب السور في مصحف عثمان-رحمه الله- اجتهادي، ولم يسلك ما سلكه أكثر أهل التفسير في تفسيرهم لسور القرآن الكريم حسب ترتيب سور المصحف الذي بين أيدينا في الوقت الحاضر.

٦- جمع الباحث اثنا عشر اختياراً للشيخ الميداني في تفسيره سورة ق.

ويوصي الباحث بمزيد من الدراسات التطبيقية لاختيارات الشيخ في سائر سور القرآن الكريم؛ لما لذلك من أثر في إبراز المنهج التفسيري المعاصر الرصين، والحرص على مطالعة تفسير الشيخ الميداني والأقبال عليه دراسةً وبحثاً وإفادة، مع التأسّي بأخلاق الشيخ في حبه للعلم في مختلف العلوم.

## المصادر والمراجع:

### القرآن الكريم

١- التحرير والتنوير: (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد): محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤هـ.

(٤٧) معارج التفكير: ٣/١٣٥-١٣٦.

- ٢- الزهد والرقائق لابن المبارك، يليه ((مَا رَوَاهُ نُعَيْمٌ بُنُ حَمَادٍ فِي نُسَخَتِهِ زَائِدًا عَلَى مَا رَوَاهُ الْمُرُوزِيُّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ الرَّهْدِ)): أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المروزي (ت: ١٨١هـ)، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، ت: أحمد عبد الغفور عطار، ن: دار العلم للملايين - بيروت، ط: ٤، عام النشر: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٤- عبد الرحمن حبنكة الميداني العالم المفكر المفسر: عائدة راغب الجراح (زوجي كما عرفته)، دار القلم- دمشق.
- ٥- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط: ٣.
- ٦- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ) ت: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط: ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٧- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، ن: دار الفكر، سنة النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٨- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، ن: دار الدعوة، د. ط.
- ٩- مقدمة في أصول التفسير: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط: ١٤٩٠هـ / ١٩٨٠م.
- ١٠- الوالد الداعية المرابي الشيخ حسن حبنكة الميداني، قصة عالم مجاهد حكيم شجاع: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ط: ١، دار القلم-دمشق-سوريا.

### المجلات وشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت):

- ١- مجلة العلوم الإسلامية، الاختيارات الفقهية للأمام ابي المظفر السمعاني من خلال تفسيره فيما يتعلق بأحكام الطلاق، اعداد، أ. م. د: أركان يوسف حالوب، أ. م. د. باسم شلال سعدون، العدد السادس عشر: ص ٩٠٠: السنة ٢٠١٧.
- ٢- منهج عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني في تفسيره: (معارج التفكير ودقائق التدبير)، جهاد محمد النصيرات، عبيدة عبد الكريم أسعد، مجلة علوم الشريعة والقانون، المجلد ٤٠، العدد ٢، ٢٠١٣.

٣- رابطة العلماء السوريين، الشيخ عبد الرحمن حبنكة الميداني-من أعلام المفسرين في الوقت الحاضر، على الشبكة العنكبوتية، على الرابط التالي: [https://islamsyria.com/site/show\\_cvs/14](https://islamsyria.com/site/show_cvs/14)، تاريخ النشر: الأحد ٢٤ جمادى الآخرة ١٤٣٤ - ٥ مايو ٢٠١٣، بقلم مجدي مكي.

٤- رابطة العلماء السوريين، كاتب الترجمة: يحيى كردية، على الشبكة العنكبوتية، على الرابط التالي: [https://islamsyria.com/site/show\\_cvs/140](https://islamsyria.com/site/show_cvs/140). تاريخ النشر: الخميس ١٩ ربيع الثاني ١٤٤٠ - ٢٧ ديسمبر ٢٠١٨.

٥- موقع كتب pdf، كتب ومؤلفات عبد الرحمن حبنكة الميداني، على الشبكة العنكبوتية، على الرابط التالي: <https://www.kutub-pdf.net>.

٦- مكتبة نور، على الشبكة العنكبوتية، على الرابط التالي: <https://www.noor-book.com>.